جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

التواجدُ الهولنديُّ في قارة آسيا والخليج العربيّ في القرنين السَّابع عشر والثَّامن عشر الميلاديين

عبد الله بن علي آل خليفة

مدير مركز دراسات البحرين - جامعة البحرين
مملكة البحرين
Ali1044aziz@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٤/٢٨
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١/١١/١٤

التواجدُ الهولنديُّ في قارة آسيا والخليج العربيّ في القرنين السَّابع عشر والثَّامن عشر الميلاديين

عبد الله بن علي آل خليفة

الملخص

عملت هولندا على بناء قوتها الذاتية سعياً منها للوصل إلى منافسة القوى الأوروبية الأخرى، مستفيدة في ذلك من تفَوُّقِها الاقتصادي الذي أتاح لها البروز كقوة ناشئة في القرن السادس عشر الميلادي ودخولها كمنافس للقوى الأوروبية الأخرى ومزاحمتها في ممارسة الغزو الاستعماري من باب (الاستكشافات الجغرافية) التي استهلتها بتسيير بعثات تجارية من أجل بسْط سيطرتها ونفوذها في العالم الخارجي والاستحواذ على تجارة التوابل وخيرات الشرق. كان التواجد الهولندي الطموح في الشرق قد أدى بها إلى إنشاء شركة الهند الشرقية الهولندية المصحوب بتواجد عسكري، ثُم أخذت تتوسع في علاقاتها مع فارس وذلك عبر إنشاء مراكز تجارية وإدارية من أجل مدِّ سيطرتها على تجارة منطقة الخليج العربي ما بين البصرة شمالاً وحتى مسقط جنوباً، فيما تهدف هذه الدراسة للتعريف بالتنافس الأوروبي نحو منطقة الشرق والخليج العربي، ومن خلالها يمكننا الإجابة على هل كان الهولنديين أكثر تجهيزاً وتنظيماً مقارنة بالقوى الأوروبية الأخرى وهل كلن تواجدهم له مردود ربحي كبير على أثر تواجدهم في الخليج العربي. لقد أتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي لمعرفة وتتبع الحقبة الزمنية التي صاحبت فترة الوجود الهولندي كما أستخدم المنهج الوصفي لتتبع أحداث ونتائج الوجود الهولندي ومعرفة المعوِّقات سياسية وأمنية نشأت في إدارة الشركة التي كانت تدير عملياتها التجارية الأمر الذي أدى إلى أفول نجمها واضمحلال تواجدها في منطقة الخليج العربي ومن ثَم زوال نفوذها.

كلمات مفتاحية: الخليج العربي؛ شركة الهند الشرقية الهولندية؛ فارس؛ الغزو الاستعماري؛ آسيا.

The Dutch presence in the continent of Asia and the Arabian Gulf in the seventeenth and eighteenth century AD

Abdulla Bin Ali Alkhalifa

Abstract

The Netherlands endeavored to build its own power in order to compete with other European powers, taking advantage of its economic superiority. This allowed it to emerge as a powerful nation in the sixteenth century and enter the stage as a rival to other European powers. The Netherlands competed with European powers in geographic explorations that led to global expansion, control and influence, which focused on North and South America in the west, and Africa and Asia in the east. The ambitious Dutch presence in the East led to the establishment of the Dutch East India Company with a military presence aimed to monopolize spice trade and other products of Asian countries. The Netherlands later undertook to expand to new areas in the Far East of Asia such as China, and later on Persia, and the Arabian Gulf between Basra in the north and Muscat in the south. This study aims to describe the European competition in the East and the Arabian Gulf. It endeavors to show whether the Dutch were more equipped and organized compared to other European powers, and whether their presence had a significant profit for them. The study uses a historical method to trace the chronology of the period of the Dutch presence, and a descriptive method to track the management-related political and security problems that led to their decline and ultimate disappearance in the region.

Keywords: the Persian Gulf; the Dutch East India Company; Persia; the Colonial Conquest; Asia.

المقدمة

تُعتبَر هولندا إحدى القوى الأوروبية التي نشِطت في الغزو الاستعماري (الرحلات الاستكشافية) حول العالم مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي، ومع تعزيز قوتها الذاتية فقد أصبحت في القرن السابع عشر الميلادي قوة بحرية تجوب بحار العالم متذرِّعة بنمو اقتصادها القوي في أوروبا، وذلك بتوسعها التجاري خارج نطاق القارة الأوروبية نحو الشرق والغرب، في الوقت الذي صاحَبه تطور ملحوظ في بناء القوة البحرية الهولندية.

ولقد حذت هولندا حذو القوى الأوروبية السالفة الذكر، فاتجهت نحو قارة آسيا للسيطرة على تجارة التوابل وخيرات الشرق الوفيرة؛ ومن ثم اتجهت إلى منطقة الخليج العربي تحديداً من خلال إنشاء شركة الهند الشرقية الهولندية المتحدة التي خوَّلتها الحكومة الهولندية حق احتكار تجارة الشرق وإبرام اتفاقيات مع حكام أقطار الشرق، وعليه فقد برعت تلك الشركة في قيادة الحركة التجارية في قارة آسيا والخليج العربي إضافة إلى امتلاكها رؤوس الأموال التي تفوَّقت بالاستناد إليها على القوى الأوروبية المنافِسة، ممَّا أدَّى إلى تعزيز مركز تلك الشركة ومدِّها بأحدث السفن البحرية المزودة بأحدث تسليح، إلا أن كل تلك العوامل الإيجابية قد وُوْجِهت بتغييرات سياسية وأمنية في أوروبا عموماً، وصاحَب ذلك سوء إدارة في شركة الهند الهولندية في سنواتها الأخيرة أدَّت إلى تقليص عملياتها في البداية ثم إلى تلاشيها واندثارها آخراً.

تؤكد هذه الدراسة أن القوى الأوروبية كانت في سباق محموم فيما بينها غذَّاه الغزو الخارجي الذي غُلِّف بالنشاط التجاري لشركات الدول الأوروبية. ولكي نحصل على تحليل لتلك الفترة اقتضت الدراسة اتِّباع المنهج التاريخي والوصفي، وهما أنسب المناهج العلمية استخداماً في هذه الدراسة من أجل الكشْف عن أهم الحقائق والأحداث التاريخية التي حدثت في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وتحليل الأحداث الدائرة في فترة الدراسة وسبْرِها والتعرف على أهدافها لِما لتلك الفترة من أهمية ارتبطت بالتطوُرات التي حصلت في منطقة الخليج العربي.

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدى التنافس بين القوى الأوروبية في الغزو الاستعماري (اكتشاف العالم الخارجي) الذي صاحب عصر النهضة والذي اجتاح القارة الأوروبية، وهو ما دفع هولندا للتطلُّع إلى إيجاد موقع متميز لها، سواءٌ أكان ذلك غرباً باتجاه القارتين الأمريكيتين أم كان شرقاً إلى قارتي أفريقيا وآسيا. كذلك تناولت الدراسة فترة مهمة من أهم الفترات التي مرت بها منطقة الخليج العربي في العصر الحديث، واستكشاف نوعية المصالح التي تحرِّك الأطماع الأوروبية في الخليج العربي ورصْدها.

وهذه الدراسة تهدف إلى تتبُّع نشوء النزعة الهولندية تاريخيًّا للغزو الخارجي بهدف التجارة، ثم تسليط الضوء على التواجد الهولندي في قارة آسيا والتنافس في ما بينها وبين باقي القوى الأوروبية المنافِسة من أجل الاستحواذ على تجارة الشرق والتواجد في الخليج العربي، كما تهدف إلى إظهار حِدَّة الصراع الذي كان دائراً بين باقي الأطراف الأوروبية حول النفوذ السياسي والتجاري، كما تأتي هذه الدراسة لفهم التوَجُّه الهولندي نحو السيطرة تجاريًّا وسياسيًّا في الخليج العربي، وبيان تأثيرات أشكال واستراتيجيات القوى الأوروبية للوصول إلى منطقة الخليج العربي، وفي هذه الدراسة سَلَّطَ الضوء على أهمية موقع المنطقة التي أدَّت إلى لفت أنظار القوى الأوروبية إليها من خلال محورين هما.

المحور الأول: تأسيس القوة الهولندية الخارجية (العوامل والتداعيات).

برزت هولندا في القرن السادس عشر الميلادي كدولة تعتنق مبدأ التسامح الديني، في الوقت الذي كانت باقي أنحاء أوروبا غارقة في غياهب التعصب، ويرجع ذلك إلى عام ١٥٧٩م الذي تبَنَّت فيه الجمهورية الهولندية تلك المبادىء في دستورها التأسيسي، والذي بموجبه تحوَّلت فيه وخلال مدة قصيرة إلى ملاذٍ للاجئين الفارِّين من الاضطهاد الديني، ليس فقط القادمين من إسبانيا التي أُسِّست فيها محاكم التفتيش لمطاردة المسلمين واليهود، بل شمِل ذلك كافة أنحاء أوروبا، فيما تركَّز أتباع الديانة اليهودية- وهم يهود (المارانو) - في هولندا عام ١٥٩٠م والذين تم الترحيب بهم وتمكينهم من الاستقرار في مدينة أمستردام، وشكَّلوا فيها القوة المالية في المنطقة، وسرعان ما باتوا هم المتحكمون في الاقتصاد الهولندي، وبذلك كان لهم دور كبير في دعم وتمويل الحملات التجارية المتطلعة للوصول إلى الشرق ومنافسة القوى الأوروبية الأُخر (الغزو الاستعماري)، وكانت النتيجة أنْ تحولت هولندا إلى دولة ذات ثراء وأكثر حيوية وبتفوق إنتاجي وتجاري ومالي (شوا، ٢٠١٠: ١٧٩).

ويُشار إلى أن هولندا نالت استقلالها عن إسبانيا عبر صراع طويل استمر من عام ١٥٦٨م إلى عام ١٦٤٨م نتيجة ما عُرِفت بالثورة الهولندية أو حرب الثمانين عاماً، تلك التي كان فيها الهولنديون يحققون انتصارات متتالية عبر سلسلة من الإصلاحات والتحسينات العسكرية التي غذَّتها الحالة الاقتصادية التي حققتها هولندا كما أسلفت سابقاً، والأمر الآخر هو بدْء محاولات التقارب في ما بين هولندا وإنجلترا، وذلك من خلال التعاون في ما بينهما ضد الإسبان، وهو ما تُوِّج بالقضاء على السيطرة الإسبانية بعد معركة الأرمادا عام ١٥٨٨م، وذلك كان مؤشراً لنهاية العصر الذهبي الإسباني(Rowse,1973: 413).

وفي السياق تمكنت البحرية الهولندية من تحقيق عدة انتصارات على الإسبان في عقر دارهم، إذ استطاعت سفن الأسطول الهولندي خوض مجابهة بحرية في مضيق جبل طارق عام ١٦٠٧م وتمكن من إغراق سفن الأسطول الإسباني (الأرمادا)، وبعدها بعامين تمكنت هولندا من إجبار إسبانيا على توقيع اتفاقية تقضي بموجبها بحرِّية الملاحة للسفن الهولندية تجاه شتى موانىء العالم بما فيها الإسبانية، وبذلك أفلحت هولندا في كسْر الاحتكار الإسباني لحرية الملاحة، وعلى إثر ذلك اكتسب الهولنديون إمكانية الرُّسُو في موانىء كثيرة حول العالم، وهو ما أهَّلهم عام ١٦٢١م لإنشاء شركة الهند الشرقية المتحدة الهولندية التي انطلقت هولندا عن طريقها في ركْب المد الاستعماري باتجاه العالم الجديد (Israel,1995: 31-53).

وكان للطموح الهولندي في الغزو الاستعماري (الرحلات الخارجية) هدفٌ رئيسٌ لفرض الهولنديين سيطرتهم وتأسيسهم لإمبراطوريتهم الخاصة بهم أسوة بالإسبان والبرتغاليين، في سياسة قوامها وصُلبها التجارة، وبهدف ترَبُّع المنتجات والصادرات الهولندية منصات الأسواق ولاسيما في العالم الجديد؛ ولذلك عملوا على محورين، هما التوجُّه غرباً وشرقاً في الوقت الذي بدأ فيه الضعف يظهر على كل من البرتغاليين والإسبان. وفي مستهل نشاطهم الاستعماري استطاع الهولنديون السيطرة على جزر الأنتيل (Nether Land Antilles) حتى عام ١٦٧٦م، وغويانا (Guiana)

(عبدالعال، ٢٠١١: ١٦٧) في أمريكا الجنوبية حتى عام ١٩٥٤م. أما في ثلاثينيات القرن السابع عشر الميلادي فقد تمكنت هولندا من انتزاع تجارة السكر من البرتغال، تلك التجارة التي كانت رائجة دائرة بين البرازيل وأوروبا، في الوقت الذي احتلت فيه هولندا كراكاس عاصمة فنزويلا عام ١٦٣٤م منتزِعةً إياها من الحكم الإسباني، وأسست لنفسها قاعدة في منطقة الكاريبي، فيما دعمت هولندا الإنجليزي الكابتن هنري هدسون (Henry Hudson) (Butts,2009,10-25) (١) من أجل دعم تواجدها في أغلب مساحة جزيرة بروكلين (ولاية نيويورك)، إذ قام الهولنديون عند منتصف القرن السابع عشر الميلادي بإنشاء قواعد لهم في منطقة أمستردام الجديدة (مانهاتن اليوم) ومنطقة فورت أورنج (Fort Orange) ألباني (Albany) من أجل احتكار تجارة الفرو المزدهرة في أمريكا الشمالية آنذاك (شوا، ٢٠١٠، ١٩٣).

وهكذا أصبحت هولندا قوة استعمارية في المنطقة الأطلسية، واتجهت كذلك إلى تجارة الرقيق حتى عام ١٧٣٠م، وترافق مع ذلك وفي نفس الفترة إنشاء شركة (كومبرشال ميدلبورغ) لتصبح أكبر شركة هولندية لتجارة الرقيق في مزادات روتردام وأمستردام، فيما وصلت تجارة الرقيق ذروتها في عام ١٧٧٠م بحيث أخذت تنقل خلال تلك السنوات حوالي ستة آلاف شخص من الرقيق كل سنة، فيما كانت هولندا تُسَخِّر هؤلاء الرقيق الذين كانت تأتي بهم من أفريقيا للعمل في مزارع السكر والقهوة والكاكاو والقطن والتبغ وفي برك الملح، وبطبيعة الحال كانت تُسَخِّرهم في خدمة أسيادهم من البيض(Bean,1974,353)، لكنَّ بعض الرقيق لم يتقبلوا أوضاع العمل الشاقة والظروف المزرية البالغة القسوة التي كانوا يرزحون تحتها في المستعمرات الهولندية وخصوصاً في سورينام (Suriname) في شمال قارة أمريكا الجنوبية التي فرَّ منها هؤلاء الرقيق باتجاه الأدغال واستقروا هناك وشيَّدوا لهم مجمعاتهم الخاصة بهم بجانب مجمعات الهنود الحمر، فيما أُطلِق على هؤلاء الرقيق الفارِّين وصف عبيد النيغروز (The Negroes) (مولا، ٢٠٠٣: ٨١-٨٥).

لقد كان الطموح الكبير يقود الهولنديين للتوجُّه شرقاً، وذلك بهدف منافسة البرتغاليين والإسبان في تلك المناطق الشاسعة والغنية الموارد، فقد عقد كبار التجار الهولنديين اجتماعاً في أمستردام عام ١٥٩٢م قرروا فيه إنشاء شركة مع الهند، ولكنهم واجهوا عراقيل تواجههم من أهمها السرية المطلقة والاحتكار التي فرضها البرتغاليون على الطريق المؤدي للهند(التدمري، ١٩٨٨: ٦٧)؛ لذلك لجأوا لاستشارة المستكشف الهولندي يان هيجن فان لنشتن (Van Linschotens)، وكانت أول المسيرة التي قام بها إلى بلدان الشرق خلال الأعوام ما بين (١٥٨٣-١٥٨٨م)، ومنها استقى خبرته الملاحية وركوب البحر خلال خدمته لدى البرتغاليين. وقد شارك وسافر معهم في رحلاتهم بكثرة ناحية المحيط الهندي، ولطموحه للقيام بعمل وطني تجاه وطنه نشر كتيِّباً صغيراً بعنوان (قصة رحلة خلال ملاحة البرتغاليين إلى الشرق)، واشتمل هذا الكتيِّب على توجيهات واسعة في كيفية التنقل بين البرتغال وجزر الهند الشرقية وصولاً لجزر اليابان، ولاقت تلك المعلومات الاهتمام والعناية من سلطات بلاده في سبيلها للإعداد ومباشرة الغزو الاستعماري عبر (الرحلات لاستكشافية) (Linschoten, Van and Huyghen,, Jan, 2004: 126)، لذلك قام تسعة من تجار شمال هولندا في أمستردام عام ١٥٩٤م بعقد اجتماع آخر بعد عامين من الاجتماع الأول؛ من أجل متابعة ما قام به لنشتن، وعلى إثر ذلك قرروا تأسيس شركة أطلقوا عليها اسم (شركة الأراضي البعيدة Company of Far Land) (Boxer, 1965: 233).

وكانت آثار ونتائج سياسة الاحتكار الذي مارسته البرتغال تجاه تجارة الشرق وبالأخص التوابل من العوامل التي دفعت الهولنديين وغيرهم إلى غزو الشرق، وهذا ما دعا الهولنديين إلى إحكام السيطرة على خليج الملايو حيث أبحرت ثلاث سفن تجارية تتكون من السفينة (موريبوس) والسفينة (هولاندیا) والسفينة (أمستردام) في ٢ أبريل ١٥٩٥م من ميناء تيكسل (Texel) في الشمال الهولندي ترافقها سفينة صغيرة تسمى (دوفكن)، وفي شهر أغسطس ١٥٩٧م غادرت ثلاث سفن فقط مع أصل أربع على متنها سبعة وعشرون رجلاً من الطاقم المؤلَّف من ٢٤٩ شخصاً ببضائع متواضعة غير أن تلك الرحلة فتحت للطريق التجاري تجاه الشرق (The Dutch East India Com-pany VOC، موقع إلكتروني، ٢٠١٩)، وبعد ذلك تلتها حملات أخرى قام بها التجار من مقاطعة زيلان الهولندية في شهر مارس ١٥٩٨م التي تتألف من عدة جزر مرتادين سفنهم التجارية القوية المجهَّزة بالسلاح، وكان الهدف من ذلك هو الدخول في المنافسة ثم المزاحمة للبرتغاليين في مناطق نفوذهم في الشرق، وكانت كل تلك السفن تحت قيادة (Cornelis de Houtman) بينما كانت سفينتا القيادة وهما (الأسد واللبوءة) في المقدِّمة وتحت دفة هوتمان شخصياً (Goor, 2004: 30).

المحور الثاني: الوجود الهولندي التجاري والعسكري في قارة آسيا والخليج العربي.

وصل القائد الهولندي هوتمان إلى أرخبيل جزر الملايو في شهر يونيو ١٥٩٩م ورسا بسفنه في ميناء آشن وبموجب ذلك تحقق لتلك الحملة النجاح، فيما استطاع هوتمان عقد عدة اتفاقيات تجارية مع ملك مملكة آشن (شاكر،١٩٩٧: ٣٧٥)، وكانت تلك الاتفاقيات تهدف إلى كسْر الاحتكار البرتغالي لتجارة التوابل. ومن

جهة أخرى كانت هولندا تسعى لتثبيت وجودها في ذلك الأرخبيل. وعلى الرغم من نجاح تلك الحملة، فإن عدم رِضا سكان تلك المملكة عن توَجُّهات ونيَّات الهولنديين على ما يبدو دعاهم للقيام بهجوم على حملة هوتمان أسفر عن مقتل معظم أفرادها، ومن بينهم قائد الحملة، واعتُبِر ذلك امتداد شرارة الاستعمار الهولندي لبقية الأراضي الإندونيسية، وهو ما استمر على مدى قرنين ونصف القرن (أمين، ١٩٩٦: ٤٢)، ولم تُفْت نتائج تلك المقاومة والهجوم في نفوس الهولنديين، ولم تُثَبِّط من عزمهم إذ استمروا في غزوهم للشرق، وعززوا ذلك بحملة أخرى، تضم ثمان سفن، وصلت ثلاث منها إلى بنتام (جاكرتا) بإندونيسيا وكانت تحت قيادة (Van Neck) و(Van Warwijck) فيما توجهت السفن الخمس الأُخَر إلى جزيرة سومطرة، وفرضوا سيطرتهم على جزيرة أمبيونا (Amboyna) إحدى جزر البهار في إندونيسيا حال وصولهم لها (عبوش، ٢٠١٥: ٤٥).

ولم تكتف هولندا بما حققته من عقْد اتفاقيات تجارية وشبه وجود لها في المنطقة بل كثفت من تلك الرحلات، وذلك أتى من خلال إبحار مجموعة تتكون من خمس سفن غادرت ميناء روتردام إلى وجهات مختلفة، منها سفن وصلت إلى موانىء جزر اليابان بقيادة (Jax Mahio)، وتبعتها كذلك رحلة تتكون من أربع سفن تحت قيادة (Van Noort) وصلت إلى جَاوه وسانت هيلانه عام ١٦٠١م، ونتج عن كل تلك الرحلات التي أُسبِغ عليها الطابع التجاري والاقتصادي تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية المتحدة، وذلك عام ١٦٠٢م (Ricklefs, 1991: 110) والتي بإنشائها منحتها القيادة السياسية في هولندا كل الامتيازات بما فيها التجارة والاستعمار في جزر الهند الشرقية، ودعمتها بعد ذلك دعماً عسكريًّا تامًّا أينما وُجِد لها نشاط أكثر ممَّا دعمت إنجلترا شركتها الإنجليزية، وبذلك أصبح للدعم الحكومي الهولندي الأثر الكبير في السيطرة التجارية والعسكرية لهولندا، وباتت تنافس القوى الأُخَر (البرتغالية، الإنجليزية، الإسبانية). وهو ما ساعد الشركة الهولندية حصولها في ٢٠ مارس ١٦٠٢م على حق الاحتكار التجاري في المياه الآسيوية من رأس الرجاء الصالح، ومنْحُها سلطة وصلاحية توقيع معاهدات باسم هولندا ولخوض الحروب وإدارة الأراضي المسيطَر عليها، وبذلك فرضت هولندا استعمارها على دول الشرق (أبو جابر، ١٩٩١: ٤٣).

كان الانتصار الحقيقي للهولنديين هو إضعاف الوجود والهيمنة البرتغالية؛ ومن ثم الإسبانية، حيث تُوِّج ذلك الانتصار بالسيطرة على خليج مَلَقا عام ١٦٤١م (الحسيني، ٢٠١٨: ٢٢٠) الذي كان يمثل قبل فترة وجيزة مركزاً رئيسًا للتواجد البرتغالي، فيما شهدت تلك الفترة انسحاب البرتغاليين إثْرَ هزيمتهم من قِبَل الهولنديين ثم الاستيلاء على قلاعهم في سريلانكا عام ١٦٥٤م ومن بعدها الموقع الأهم استراتيجيًّا المتمثل في مدينة كوتشين في الهند عام ١٦٦٠م (Jacobs, 2006: 230). ولقد بات التوسُّع الاستراتيجي للهولنديين يشكِّل تهديداً حقيقيًّا للقوى الأوروبية الأُخَرى ومن أبرزها في تلك الفترة إنجلترا التي استصدرت قانوناً عام ١٦٤١م يتوافق مع مصالحها في تلك الفترة، وهو قانون الملاحة خلال عهد جمهورية أوليفر كروميل (١٦٤٩- ١٦٥٨م)، ويهدف ذلك القانون إلى الحدَّ من هيمنة الهولنديين على واقع النقل البحري الإنجليزي والذي كان كذلك سبباً في احتدام المواجهة في ما بينهما وقيام سلسلة من الحروب، اندلعت الأولى في الفترة (١٦٥٢- ١٦٥٤م) والثانية عام (١٦٦٤م)، ومن أجل إحكام السيطرة البحرية على طرق المواصلات قامت هولندا عام ١٦٥٢م بتعزيز سيطرتها وتواجدها الفاعل عبر إنشاء محطة لتموين سفنها في الكاب بجنوب أفريقيا، وأتاح لها هذا الإجراء التَّحَكُّم في منطقة رأس الرجاء الصالح الاستراتيجية (إبراهيم، ١٩٨٢: ٦٢).

كذلك أخذت شركة الهند الشرقية الهولندية بالتوسُّع في نشاطها ومدِّ نفوذها على حساب الشركات الأُخر كشركة الهند الشرقية الإنجليزية، وذلك بأنْ قامت الشركة الهولندية بتأسيس فرع لها في مدينة سوارت على الساحل الغربي من شبه القارة الهندية ويرجع ذلك إلى رغبة تلك الشركة في مدِّ نشاطها إلى موانىء اليمن والخليج العربي، ففي يوليو ١٦١٨م سُمِح للشركة الهولندية بإقامة قنصلية لها في مدينتي المُخَا وعدن اليمنيتين(العيدروس، ١٩٩٨: ٣١-٣٢)، وذلك من خلال ما قام بها السياسي الهولندي بيتر فان دن بروك (Pieter van den Broecke). (Brouwer, 1985: 43-70)

من إقامة علاقات طيبة مع عرب اليمن، وتحاشي هولندا إيفاد مبشِّرين مسيحيين لنشر المسيحية بحُكْم اتِّباعها للمذهب البروتستانتي خلافاً للبرتغاليين أتباع المذهب الكاثوليكي المتعصب للمسيحية الذين نشروا التبشير المسيحي في مستعمراتهم، كما لم يشيِّد الهولنديون قلاعاً، بل اكتفوا بقيادة برويك بارتياد أربعة موانىء هي (المخا، عدن، الشَّحَر، وقشن) (كامل، ١٩٦٨: ٢١٤). والجدير بالذكر أن برويك سجَّل وصفاً لميناء الشَّحَر اتَّسم بالدقة بالنسبة لخط الاستواء ومرسى الميناء وقلعته الحصينة التي تمثِّل درعاً بارزاً في مقاومة أي هجوم، كما وصف ميناء حضْرَموت الرئيس، وذكر أن مقر إقامة السلطان هي مدينة حضْرَموت، كما وصف سكانها باللطف والاستقامة ومحبة مصادقة الغير وأنهم يدينون بالديانة الإسلامية (بيرين، ٢٠٠٦، ٦٣). وكل ذلك ناشيء عن تطَلُّع الهولنديين نحو فارس والخليج العربي، وفي سبيل ذلك قامت الشركة باتصالات مع شاه فارس عباس الصفوي عام ١٦١٥م (بروكلمان، ١٩٦٨: ٤٩٥-٥٠٣). بهدف الحصول منه على إذن لممارسة التجارة في الموانىء الفارسية، ومن جانبه كان الشاه عباس الصفوي حريصاً على جذب القوى الأوروبية إلى جانبه لسببين أحدهما رغبته في دعمه في صراعه الطويل مع العثمانيين، والثاني رغبته التخلُّص من الهيمنة البرتغالية في الخليج العربي بأية وسيلة ممكنة، وإزء ذلك فقد منح الشاه عباس شركة الهند الشرقية الهولندية إذناً بفتْح وكالة تجارية لها في ميناء جاسك (مقتطفات من يوميات القبطان بيست، موقع إلكتروني،٢٠١٩). أسوة بالشركة الإنجليزية إلا أنه حابى الهولنديين بإعطائهم امتيازات أوسع لشركتهم، وهذا ما منح الهولنديين الأفضلية للتعاون مع الأسطول الإنجليزي ضد البرتغاليين ومن ثَم طرْدُهم من جزيرة هرمز عام ١٦٢٢م (لوريمر: ١٩٧٥: ٥٤-٥٥).

ورغم زوال التواجد البرتغالي في جزيرة هرمز عام ١٦٢٢م نتيجة التحالف الإنجليزي - الفارسي وبمؤازرة الهولنديين، لكنَّ البرتغاليين جهدوا عام ١٦٢٥م في السعي لإعادة فرْض سيطرتهم على هرمز مرة أخرى، وذلك بقيامهم بمحاصرة ميناء هرمز، لكن قوة الأسطولين الإنجليزي والهولندي كانت لهم بالمرصاد، وحالت دون تمكين البرتغاليين من بلوغ مقصدهم، ونتجت عن ذلك هزيمة البرتغاليين كلياً، وبذلك فقد حصل متغيِّر في الموقف الإقليمي نجم عن ظهور قوى جديدة مثل الإنجليز والهولنديين ونجاح تلك القوى في كسْب مواقع نفوذ جديدة لها استناداً إلى السياسة التجارية أولاً ثم إمكاناتها العسكرية والتي مكَّنتهم من الاستقرار في منطقة الخليج العربي (القاسمي: ٢٠١٦- ٦٤-٦٥). ومع نهاية القرن السادس عشر كان الإنجليز والهولنديون قد قطعوا شوطاً كبيراً في تدعيم نفوذهما في الخليج من خلال نشاطات تجارية حرَّة في الوقت الذي كان فيه الشاه عباس الذي تولى الحكم عام ١٥٨٧م، قد أدرك أهمية استعادة هرمز، ليس لأهميتها الاقتصادية فحسب وإنما لأن بقاءها في أيدي البرتغاليين فيه تهديدٌ مباشر للمصالح الفارسية (العابد، ١٩٧٩: ٢٣).

واستطاع الهولنديون تأسيس المكتب الرئيسي والمقر لشركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج العربي (١٦٢٣-١٧٤٧م) في وسط مدينة جمبرون بفارس (بندرعباس) (لوريمر، ١٩٧٥: ١١)، (لوي، ٢٠١٠: ١٢)، (الفريجي، ١٤٢٤هـ: ٤٦)، لكنَّ ذلك المقر تعرض إلى التدمير نتيجة الزلزال الذي تعرضت له منطقة بندر عباس في تلك الفترة، ولما شعر الهولنديون بأن الحاجة باتت ماسَّة لتوفير الأمن لتواجدهم هناك، فقد تمت إقامة مبنى آخر من طراز قليعة (أي على شكل قلعة مصَغَّرة) خارج المدينة، وفي الوقت نفسه أنشأت الشركة مكاتب لها في أماكن أُخَر في فارس، من أهمها البلاط الملكي الفارسي في أصفهان، وعيَّنت كذلك مندوبين في كل من كنغ ولار وشيراز (عبدالأميروحسين، ٢٠١٨: ٣٥٩)، (غربال، ١٩٩٥: ١٦٨)، (يحى، ٢٠١٠: ١٩-٢١)، وأقامت الشركة كذلك مصيفاً لموظفيها وعمالها في الجبال المحيطة ببندر عباس. وهنا نشير إلى أن تعاون الشاه عباس مع الهولنديين قد ذهب إلى أبعد من العلاقات الاقتصادية والتجارية، فقد سمح الشاه للبعْثات (التنصيرية) بالقدوم إلى فارس، بل منَحَها حرية الحركة والتنصير في بلاده، وهذا ما أدى إلى ارتداد بعض الفرس عن الإسلام وفْق المذهب الشيعي واعتناقهم النصرانية، ومن بينهم عدد من المقربين للشاه عباس الصفوي نفسه (جمعة، ١٩٨٠: ٢٦٣-٢٩٧).

ولقد انطلق الهولنديون في تجارتهم منذ البداية من نقطة استراتيجية مهمة، وهي الحصول على حق احتكار الحرير وشرائه من بلاد فارس، والقطن من الهند، والزعفران من سيلان، والسراميك من الصين، والماس من اليابان، وخشب الصَّنْدل من تيمور، والتوابل من إندونيسيا. وكل تلك السلع والتجارة كانت تدار من مقر الشركة الرئيس في (بتافيا) (الطنطاوي، ١٩٩٢: ١١٠)، ومن هناك تُشحن على ظهر السفن في تجارة عالمية نحو منطقة الخليج العربي وفارس؛ ومن ثم إلى أوروبا، كما استفاد الهولنديون من دخولهم حقول التجارة في فارس من خلال شركة الهند الشرقية الهولندية، وبدأوا بذلك في التقرب من الشاه عباس بهدف الإساءة لسمعة الإنجليز بحيث يمكنهم بالتالي الاستحواذ على تجارة الحرير الفارسي، وفي المقابل فرْضُ تجارتهم التي تتكون من المنتجات التي يجلبونها من الشرق. وبموازاة ذلك كانت الشكوك تساور الإنجليز تجاه الهولنديين الذين واصلوا العمل على تركيز وجودهم في الخليج العربي وفارس عبر منافستهم للإنجليز وقيامهم بالإساءة إلى سمعة شركة الهند الشرقية الإنجليزية لدى الصفويين الذين عمدوا من جانبهم إلى رفْع أسعار الحرير الفارسي على الجميع، وفي ذلك الوقت لم يكن باستطاعة الإنجليز شراؤه ممَّا أدى إلى كساد تجارتهم وتقلُّص استثمارات الشركة الإنجليزية في فارس، هذا في الوقت الذي كان بمقدور الهولنديين شراؤه رغم أسعاره المرتفعة رغبة في كسْب ود الشاه عباس ومن ثم نَيْل ثقة التجار الفرس (شاكر، ٢٠١٥: ١٨٠-٢٠٣).

ورغم الأرباح الكبيرة التي تحَصَّلت عليها شركة الهند الشرقية الهولندية (فرع الخليج العربي) وجَنَتْها من تجارة الحرير الفارسي فإنَّ الهولنديين من باب التنويع وإيجاد أسواق بديلة لهم في حالة حدوث إعاقة أو تعطيل لتجارة الحرير كان تطلُّعهم لمسقط والبصرة إضافة إلى البحرين ضمن المناطق المرشَّحة كبديل لتواجدهم في فارس؛ ولذلك أبدوا اهتماماً كبيراً وواضحاً بالبحرين بوصفها مركزاً رئيسيًا لتجارة اللؤلؤ في الخليج العربي، كما انشغلوا بالتعرف على اللؤلؤ البحريني وأنواعه ومغاصاته وكيفية جَنْيه. وتجدر الإشارة إلى أن ارتباط البحرين بتجارة اللؤلؤ يرجع إلى ألفي عام قبل الميلاد حينما كان الآشوريون يُبحِرون إلى البحرين من أجل الحصول على عين السمك (اللؤلؤ)، (علي، ١٩٦٨: ٩٧)، وفي سياق تلك الاهتمامات فقد اتجهت أنظار الشركة إلى شراء كمية من اللؤلؤ من السوق البحريني وإرساله إلى أمستردام بهولندا من أجل تقييم الخطوة التجارية لدخول السوق البحريني، ولكن تبيَّن لهم أن هذه اللآلىء غالية الثمن، وأن أسعارها غير متاحة للجميع (سلوت، ١٩٨٧: ٩٣).

وعلى الرغم من عدم نجاح تلك التطلُّعات التجارية للهولنديين فإنهم قد توجهوا للاهتمام بالبحرين رغبة منهم من فرْض سيطرتهم على تجارة اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي، وكانت خطتهم هي السعي لإنشاء وكالة تجارية لهم في البحرين تقوم على اعتبارات تتعلق بغِنَى السوق البحريني ومركز البحرين التجاري المشجِّع للعمل والنشاط التجاري من قِبَل تجار اللؤلؤ، ولامتلاكها أكبر وأغنى المغاصات، ولرواج تلك التجارة على مدى العام، لاسيما أن الهولنديين قد استحوذوا على التجارة في مسقط وجِلْفار (رأس الخيمة) (سلوت، ١٩٩٣: ٢٧٣).

وبعدما مضت على تأسيس شركتهم عشرين عاماً فقد تعاظمت قوة الهولنديين، ونمت تجارتهم في منطقة الخليج العربي، وأصبحت لهم عام ١٦٤٥م سبع وعشرون سفينة حربية تجوب البحار من هولندا إلى الهند وغيرها، وتمت الاستعانة بها في الخليج العربي، إضافة إلى تشييد الوكالة التجارية الهولندية في بندر عباس التي كانت أشبه بفندق كبير إلى حد أنها كانت تضم من العاملين بها مائة وخمسين إلى مائتي شخص، كما كان ذلك البناء يضم

مكاتب وورشاً للعمال المهنيين، ووحدات سكنية للإقامة، ومخازن للبضائع والمؤن والأسلحة وقطع غيار ومعدات للسفن، كما قامت شركة الهند الشرقية الهولندية بتشييد مصنع للنبيذ في شيراز بغرض خدمة موظفي الوكالة. لكنَّ الحاجة للتوسُّع دعت الوكالة إلى بناء مقر جديد كان أشبه بمُجَمَّع لثكنات عسكرية، يقع خارج بندر عباس على شاطىء البحر أقرب إلى ميناء السفن (بن سعدون، ٢٠٠٦: ١٨٧)، (أدموف، ١٩٨٩: ١٠٠-١٠١)، (الحمداني، ١٩٨٨: ١٨٢-١٨٨)، (البصري، ١٩٩٠: ٥-٢٢). وتزامن كل ذلك مع صعود وارتفاع أرباحهم من تجارتهم بالمنطقة لأكثر من ٣٠٪؛ لذلك كان لابد من توسيع نطاق المنافسة التجارية مع الخصم الجديد (الإنجليز) باتجاه مناطق جديدة في الخليج العربي، فاتجهت المنافسة نحو الجنوب العراقي (مدينة البصرة)، ففي عام ١٦٤٦م وصلت سفنهم إلى البصرة التي كان للهولنديين فيها علاقة صداقة وثيقة مع أسرة (آفراسياب) التي كانت تحكم البصرة في الفترة (١٥٩٦- ١٦٦٨م) تحت الحكم العُثماني على العراق، وكان ينحدر منها والي البصرة علي باشا(لوريمر، ١٩٧٥: ١٨٩٣)، فيما وصلت ثمان سفن هولندية إلى ميناء البصرة، وأفرغت حمولتها التجارية في منطقة (المناوي) التي تقع على شط العرب قرب رأس العشار، فيما أبدى الوالي علي باشا من جانبه اهتماماً وتفضيلاً للسلع الهولندية على من سواها من السلع الإنجليزية التي أصابها الكساد إثر ذلك التصرف من قِبَل الوالي، وعلى إثْر ذلك التوسع التجاري الهولندي قام الأسطول الهولندي في العام نفسه باقتحام جزيرة جسم (قَشم) (التكريتي، ١٩٨٢: ٦٣-٦٥) وانتزعها من سكانها الآمنين بقوة السلاح (سلوت، ١٩٩٣: ٩٣-٩٤-١٥٧).

واستمر نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية في المنطقة وفي فارس بالتحديد حيث أصبحت هي المتحكِّمة الرئيسية في التجارة في فارس وأصبحت لدى القائمين عليها المقدرة على تغيير الأسعار ورفْعِها بغية الحصول على أسعار وفوائد عالية جداً، وفي الوقت نفسه بدأت تؤثر على تجارة منافستها شركة الهند الشرقية الإنجليزية حتى أوشكت استثمارات الإنجليز على التلاشى بينما نمت حركة التجارة الهولندية وازدادت استثمارات الهولنديين، ونتيجة ذلك أصبح التحالف بين الإنجليز والهولنديين - والذي كان هو السبب في دخول الهولنديين الخليج العربي بحجة مساندة الإنجليز في صراعهم ضد البرتغاليين - هشًّا ولينًا، فانهار ذلك التحالف قصير الأمد وسرعان ما تحوَّل إلى صراع بين أصدقاء الأمس وخاصة مع تزايد النفوذ الهولندي في الخليج العربي وشبه سيطرته على التجارة في المنطقة (طقوش، ٢٠٠٩: ٢٠٥).

وقد شهد الثلث الأخير من القرن السابع عشر الميلادي تراجعاً ملحوظاً في حظوظ استمرارية التواجد الهولندي مستقبلاً، ليس في منطقة الخليج العربي فقط وإنما امتد إلى جميع مستعمراتها حول العالم، ويرجع إلى نشوب الحرب الهولندية - الفرنسية عام ١٦٧٧م (أبوعلية و باغي، ١٩٩٣: ١٨٥)، وكذلك تزامن في الفترة نفسها مع الانعكاسات السياسية التي خلَّفتها الثورة في إنجلترا التي أُطلِق عليها تسمية (الجليلة) ووصول الملكة ماري وزوجها وليم أورنج إلى سدة الحكم فيها، ومن بعد خضوع هولندا للسيطرة السياسية الإنجليزية خلال الفترة (١٦٨٨- ١٦٩٧م) والتي أثَّرت على مُجمل النشاط التجاري الهولندي وعلاقة هولندا بمستعمراتها في أعالي البحار(محمود ومحمد، ٢٠٠٩: ١١٥-١٢١). وفي العموم لم تدُم الأمور تسير في مصلحة الهولنديين في المنطقة، وكان من أبرز الأسباب الرئيسية الاجتياح الأفغاني لفارس عام ١٧٢٢م، الذي انهار على إثْره حكم الدولة الصفوية، وأعقبته فوضى عارمة في معظم الأراضي الفارسية، وجراء تلك الأحداث تأثرت مقرات شركة الهند الشرقية الهولندية وتحديداً في بندر عباس في عام ١٧٢٧م، وتعرضت للكثير من عمليات السرقة والنهب ومصادرة السفن الهولندية الراسية في الميناء بسبب فقدان الأمن، كما قام الأفغان بتوجيه إنذار للهولنديين بوجوب إغلاق مكاتب شركتهم في بندر عباس خلال فترة وجيزة لا تتعدى الأسبوع (الداوود، ١٩٦١: ٢٧٣).

كل تلك العوامل السابقة قد أضرَّت إلى حد كبير بالوضع التجاري الهولندي في منطقة الخليج العربي، وممَّا زاد الأمر سوءًا انتهاءُ حُكم أسرة (آفر سياب) في البصرة ونشوب خلاف عام ١٧٥٣م ما بين والي البصرة العثماني الجديد ومدير الوكالة الهولندية هناك كيفين هاوسن (Keven Housen)؛ وذلك بسبب فرْض الوالي غرامة مالية كبيرة على الهولنديين على إثْر شكوى تقدَّم بها التجار المحليون بدعوى أن الشركة الهولندية تمارس الاحتكار ومحاوله السيطرة على حركة البضائع واعتماد أسلوب البيع بأقل من التكلفة (والمقصَد هنا هو الإضرار بالشركة الإنجليزية)، وأسفر الأمر عن فرْض قرار الوالي العثماني الجديد بإغلاق الوكالة الهولندية وترحيل مديرها كيفين هاوسن عن البصرة(العهد الهولندي، موقع إلكتروني، ٢٠١٩). ويتبين لنا هنا مدى حدَّة التنافس بين الإنجليز والهولنديين والتغيير الحاصل في مجرى الأحداث والذي بات يسير عكس مصلحة الهولنديين ويصب في جانب مصلحة الإنجليز، وهذا يجرنا إلى أن من غير المستبعَد أن يكون أو لا يكون للإنجليز دورٌ في تقلُّب وتغيُّر الموقف العثماني تجاه الهولنديين.

وبرحيل الهولندي كيفين هاوسن عن البصرة بحراً فقد عرج في طريقه على ميناء بندر ريق، ونجح في توقيع اتفاقية مع حاكمها المير ناصر الزعابي، وتنص الاتفاقية على تأجير المير ناصر جزيرة خرْج للهولنديين، وهو ما تطَلَّب من الهولنديين بذْل جهود كبيرة في تحصينها وبناء القلاع تحسُّباً للأخطار الأمنية مستفيدين في ذلك من تجربتهم في بندر عباس، ومن ثم إعلان ميناء خرْج منطقة حرة للتجارة، وإثر ذلك التصرف ازدهرت التجارة فيها لاسيما أنه في تلك الفترة كانت الاضطرابات تعم الموانىء الفارسية وأصبح الجميع فيها ينشدون الأمن والأمان (التدمري ١٩٨٨: ٥٧-٧٧).

وكان إحكام الهولنديين سيطرتهم واحتلالهم لجزيرة خرْج ومحاولتهم التوسُّع في أماكن أُخَر من الخليج العربي السبب في التقارب الذي حصل بين كلٍّ من الإنجليز ومير ناصر الزعابي حاكم بندر ريق إثْر وقوف الهولنديين إلى جانب كريم زند خان حاكم فارس في الفترة (١٧٥٧- ١٧٧٩م) (أحمد، ٢٠٠٩: ١٨٦)، وهو ما كان سبباً في صراعهم مع حاكم بندر ريق، وأسفر عن غضبه

تجاههم وحِقْده عليهم؛ ولهذا منح الإنجليز الحق في إقامة وكالة تجارية في جزيرة خرْج، يقع مقرها بالقرب من مقر الهولنديين؛ وذلك لكي يضمن المير ناصر الزعابي أنْ يقف الإنجليز سدًّا منيعاً يَحُول دون توسع الهولنديين الذين توجَّس منهم الخطر بسبب وقوفهم مع كريم زند خان. وإزاء ذلك قام الهولنديون بتشييد كثيرٍ من التحصينات الدفاعية في جزيرة خرْج، خشية وتحرُّزاً من الأوضاع الجديدة في الجزيرة. ومن جهة أخرى حاول السفير الهولندي المعيَّن في القسطنطينية لدى الدولة العثمانية التدخل لإرجاع المبالغ التي فُرِضت على الوكالة الهولندية في البصرة من قِبَل الوالي العثماني الجديد، لكنَّ ذلك لم يحرز أيَّ تقدُّم، وكرد فعل على ذلك امتنع الهولنديون عن دفع الأجرة السنوية للمير ناصر حسب الاتفاق المبرم بينهما عند قدومهم الجزيرةَ (الربيعي، ١٩٨٩: ١٢٢).

والجدير بالذكر أنَّ استقرار الهولنديين في جزيرة خرْج لم يطل، إذ في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي أصبح مركز الهولنديين في الخليج العربي ضعيفاً، ومرجع ذلك لأخطاء فادحة ارتكبوها عجَّلت بخروجهم من المنطقة، وكان من بين الأخطاء أو الأسباب وقوفهم إلى جانب كريم زند خان حاكم فارس كما مر في السياق، ومن الأسباب المهمة منافستهم ومزاحمتهم أهالي المنطقة في لقمة عيشهم ومصدر رزقهم، وفي مقدمة ذلك السعي للاستحواذ على تجارة اللؤلؤ الموجود في حوض الخليج العربي، والسبب الأهم هو نشاط المقاومة العربية وتصدِّيها لنفوذهم وبروز دور العوائل النازحة من أواسط شبه جزيرة العرب (حلف العتوب) الذي بدأ يشكِّل قوة استطاعت أن تمكنهم من تسَيُّد الأراضي العربية في شرق شبه الجزيرة العربية وحكمها (آل صباح، ١٩٨٦: ١٠٣)، من جهة أخرى شهِدت تلك الفترة تزايدَ وتيرة النشاط الإنجليزي الذي بدأ يتوسَّع على حساب المصالح الهولندية في الخليج العربي. ومع ذلك لم يمتنع الهولنديون عن التفكير في سبل وكيفية تحفيز وتنشيط علاقاتهم التجارية والتحرك إلى مناطق الجوار الجغرافي كالكويت والبحرين حتى أنهم لم يترددوا في الاتصال بشيخ الكويت عام ١٧٥٤م من أجل الحصول على امتياز تجارة الكبريت، حيث كانت النية تتجه لجعْل الكويت منطلقاً للطريق البري المؤدي إلى حلب بسوريا وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط عِوَضاً عن البصرة التي شهِدت - كما أسلفنا - خلافاً بين الهولنديين وحاكمها، لكن تلك الاتصالات مع حاكم الكويت لم تثمر عن نتيجة إيجابية (أبوحاكمة، ١٩٦٥: ٢٩).

وترافقت جملة من العوامل الأُخَر مع الأخطاء المُشار إليها آنفاً وأدَّت إلى تراجع الوجود الهولندي في منطقة الخليج العربي، ومن أبرز تلك العوامل نمو وتطور الأسطول الإنجليزي، إضافة إلى الحروب الكثيرة التي دخلت فيها هولندا طرفاً مع القوى الأوروبية. وممَّا زاد الأمر تعقيداً ظهور منافس جديد في المنطقة، إذ أخذت القوة الفرنسية في البروز معزَّزة بالإمكانيات العسكرية والاقتصادية الواسعة، هذا في الوقت الذي بدأ فيه الوهن والضعف يعصف داخل بنية شركة الهند الشرقية الهولندية من قبيل تفاقُم الرشوة والفساد الإداري فيها إلى حد إفشاء أسرار الشركة لصالح منافسيهم الأبرز الإنجليز (Goodman,2010: 60). وفي خضَم تلك الأوضاع اغتيل مير ناصر الزعابي، وتولَّى الحكم خلَفاً له ابنه مير مهنا بن ناصر الزعابي الذي استطاع القيام بحملة بحرية تمكَّن من خلالها من اختراق (رسالة من بنجامين جيرفيس، موقع إلكتروني، ٢٠١٩)، الاستحكامات الهولندية في جزيرة خرْج ومحاصرتهم في قلعتهم عام ١٧٦٦(أمين، ١٩٧٠: ٩٣).

وإزاء تدهور القوة الهولندية وتضاؤل نفوذها اتخذت الإدارة العليا لشركة الهند الشرقية الهولندية في مدينة (سورت) بالهند قراراً في أغسطس ١٧٦٥م بإغلاق فرع الشركة بمنطقة الخليج العربي، وأرسلت سفينة إلى جزيرة خرْج لإجلاء رجال الشركة وأمتعتهم، وبذلك انتهي الوجود الهولندي في الخليج العربي، ونستشهد في ذلك بما ذكره الكاتب البريطاني المتخصص في شئون الشرق الأوسط (جون مارلو John Marlowe) بأن نهاية النفوذ الهولندي أتاح لبداية حقبة السيادة البريطانية في الخليج العربي التي استمرت نحو مائتي عام، والتي صُمِّمت على أساس تقوية نفوذ الإنجليز في المنطقة مع الحِفاظ على استقلال وسلامة أراضي كلٍّ من فارس وأفغانستان كدول حاجزة بين الهند من ناحية وتوسُّع روسيا القيصرية في آسيا من ناحية أخرى، وبمعنى آخر يؤكد (مارلو) أن المصالح البريطانية قد ارتبطت بتأمين طريق مباشر وآمن للهند البريطانية بما فيه سيطرتها على الخليج العربي (Marlowe, 1962: 27-1).

الخاتمة:

لقد كانت هولندا إحدى القوى الأوروبية التي قادت الغزو الاستعماري تحت غطاء (رحلات الاستكشافات الجغرافية) إلى أصقاع العالم خارج أوروبا، ومهدت تلك الرحلات طريقها إلى غزو أراضٍ جديدة بذريعة استكشافها من أجل تنمية تجارتها؛ ومن ثَم كان دخولها في سباق مع باقي القوى الأوروبية وإذكاء النزعة الاستعمارية التي بدت تلفُّ العالم والاستحواذ على مزيد من مساحات الأراضي في العالم الجديد، بهدف استنزاف خيراتها، وكانت قارتا أمريكا قد فتحت شهية تلك القوى، فسارعت إلى السباق فيما بينها في جميع المجالات. ولم يقتصر تطَلُّع هولندا على الغرب، وإنما كان الهدف الرئيس هو الوصول إلى قارة آسيا ومنطقة الخليج العربي، وكان لابد في سبيل ذلك من المرور إلى القارة الأفريقية، وكان الوصول إلى آسيا وأقطارها قد اتَّسم بالتنافس المحموم بين القوى الأوروبية من أجل الفوز بتجارة التوابل التي كان محور صراعها يدور حولها، ومثَّلت منطقة الخليج العربي عنصر جذب للهولنديين في وقت كانت المنطقة تشهد فيه نمواً في التجارة، وكانت هولندا تسعى للهيمنة عليها وعلى أقطار الخليج العربي وفرْض سيطرتها السياسية بالاستحواذ على الأراضي في منطقة الخليج ومنْع القوى الأُخَر من الاستفادة منها ممَّا أفضى إلى اشتعال التنافس ما بين تلك القوى.

وكان لشركة الهند الشرقية الهولندية دورٌ مهم، تم من خلاله تثبيت تواجُد الهولنديين بأسطولهم في مياه الخليج العربي وحيازتهم التفوق في فارس والخليج العربي بشكل عام حتى صارت تلك

الشركة هي المسيطرة على تجارة الحرير الفارسي والمُوَرِّد الرئيس للتوابل القادم من شبه القارة الهندية، وصاحب تلك السيطرة وجود مقومات مكَّنت شركة الهند الشرقية الهولندية من تحقيق ذلك الإنجاز، وهي امتلاكها لأسطول بحري فاعل، تحقق لها بفضله التفوق على القوى الأُخر، وأكد الهولنديون سطوتهم وهيمنتهم التجارية في المنطقة بشكل عام. لكنَّ التفوق الهولندي لم يستمر، إذ كان القرن السابع عشر الميلادي بداية تلاشي النفوذ الهولندي تدريجيًّا من البصرة شمالاً متبوعاً بالموانىء المطلَّة على مياه الخليج العربي كبندر عباس وبوشِهْر وآخرها جزيرة خرْج حتى انتهى الوجود الهولندي في منطقة الخليج العربي مع نهايات القرن الثامن عشر الميلادي.

الهوامش

هنري هدسون (Henry Hudson) مستكشف إنجليزي (١٥٦٥-١٦١١م) اكتشف ثلاثة طرق مائية في شمال أمريكا، وقد سُمِّيت باسمه (نهر هدسون، خليج هدسون، مضيق هدسون). للمزيد يمكن الرجوع إلى: Butts,2009,10-25.

شركة الهند الشرقية الهولندية، وباللغة الهولندية:Vereenigde Oost-Indische Compagnie واختصاراً VOC، ومنذ إنشائها كان أحد أبرز أهدافها الرئيسية هو جعْل الشرق محور عملها ولكن كانت هناك بعض العراقيل التي واجهتها وهي عدم سهولة التمركز في الشرق وذلك راجع إلى أن هناك دولاً قوية تُحكِم سيطرتها ونفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري ك(اليابان، الهند، الصين) إذ كان يصعب على شركة الهند الشرقية الهولندية الوقوف كنِدٍّ في وجه تلك الدول القوية، إضافة إلى ذلك كان التواجد البرتغالي مايزال قائماً في الشرق ويتمتع بنوع من القوة وحيث اتَّخذ من بعض القلاع التي شيَّدها القائد البرتغالي الديبو كيرك كمراكز دفاعية من أجل تسهيل تنشيط تجارة البرتغاليين مع العمل على احتكارها لهم فقط من دون غيرهم، وقد اتخذت الشركة الهولندية مبدأ عدم الاصطدام بتلك الدول السابق ذكرها في الشرق وكذلك القوى الأوروبية المتواجدة هناك والمتمثلة في الشركات التجارية. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Ricklefs,1991,110

يقع مضيق ملقا في جنوب شرقي آسيا بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الإندونيسية، وهو الواصل بين بحر أمدان في المحيط الهندي من جهة الشمال الغربي وبين بحر الصين من جهة الجنوب الشرقي، ويُعتبَر من أكثر الممرات المائية حيوية في العالم من ناحية مرور السفن، إذ يربط مضيق ملقا بين أربعة من أكثر الدول كثافة سكانية هي الصين، الهند، اليابان، إندونيسيا، ويقدَّر طول الممر المائي للمضيق بحوالي ٨٠٠ كلم بينما يتراوح عرضه ما بين ٥٠ و٣٢٠ كلم. للمزيد يمكن الرجوع إلى: الحسيني،٢٠١٨، ٢٢٠.

بيتر فان دن برويك من مواليد إنتويرب في بلجيكا في ٢٥ فبراير ١٥٨٥م، تاجر ملابس هولندي في خدمة شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC)، زار عام ١٦١٤م ميناء عدن في اليمن. كان أول تاجر هولندي يقوم برحلة إلى شبه الجزيرة العربية. توجه إلى ميناء الشَّحَر في حضرموت وأسس التجارة مع اليمن، وتعلم اللغة العربية. توفي في مضيق ملقا بتاريخ ١ ديسمبر ١٦٤٠م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Brouwer ،1985. 43-70.

الشاه عباس ميرزا بن محمد خدابنده بن طهماسب الأول بن إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علي سياه بن صدر الدين بن صفي الدين الأردبيلي، وأمه هي مهد عليا إبنة الأمير عبد الله خان المرعشي والي مازندران مؤسس الدولة الصفوية، من مواليد ليلة السبت الأول من رمضان عام ٩٧٨ للهجرة الموافق ٧ يناير ١٥٧١م في مدينة هرات التي تُعد آنذاك مركزاً لحكومة خراسان. ويعد عباس الابن الثاني لمحمد خدابنده من بين أربعة أبناء أكبرهم حمزة ميرزا، وثالثهم أبوطالب، والرابع طهماسب ميرزا، ويُعتبَر الشاه عباس خامس شاهات الأسرة الصفوية وأعظمهم شأناً؛ لِما بلغته الدولة في عهده من تقدم سياسي وعسكري واقتصادي وحضاري، على إثره لُقِّب بعباس الكبير، ويُرجِع المؤرخون ذلك لِما اتَّصف به الشاه عباس من الحكمة والذكاء والطموح إضافة إلى حسن التدبير والتيسير في إدارة شؤون بلاده الداخلية وحنكته في إدارة سياستها الخارجية، وقد استمر حكمه للدولة الصفوية في الفترة ما بين ٩٩٦ - ١٠٣٨ للهجرة (١٥٨٨- ١٦٢٩م). للمزيد يمكن الرجوع إلى: بروكلمان، ١٩٦٨، ٤٩٥-٥٠٣.

ميناء جاسك وباللغة الفارسية بندر جاسك، مدينة كبيرة وميناء على ساحل الخليج العربي وتتبع لمقاطعة جاسك وباللغة الفارسية شهرستان بندر جاسك في محافظة هرمزكان جنوب فارس (إيران اليوم)، وسكان جاسك من البلوش، وحسب خارطة توزيع القوميات في غيران تم تصنيفهم من العرب، وعائلة سرواتشي هي الأكثر في هذه المحافظة حيث اشتُهِروا بالصيد وصناعة القوارب الخشبية، واشتُهِر ميناء جاسك في الفترة التي شملتها هذه الدراسة بتصدير الحرير الفارسي. للمزيد يمكن الرجوع إلى: مقتطفات من يوميات القبطان بيست، موقع إلكتروني،٢٠١٩.

تُعد بندر عباس من أهم المدن الواقعة على الساحل الفارسي وعند طرفه الجنوبي أي بمدخل الخليج العربي، وفي حقبة الاحتلال البرتغالي لهرمز شاع مركزها التجاري، فيما أُطلِق عليها اسم جمبرون الذي كان مستخدَماً ومعروفاً لدى الأوروبيين حتى نهاية القرن الثامن عشر، ويُعتقَد بأن كلمة جمبرون تحريف لكلمة جمرك والتي كانت تُعرَف خلال القرون الماضية باسم جمبرون، ومع تولِّي الدولة الصفوية الحكم في فارس أطلِق عليها بندر عباس، وذلك في القرن السابع عشر تيَمُّناً باسمه، ولعب بندر عباس دوراً كبيراً في تجارة الحرير. انظر إلى: (لوريمر،١٩٧٥، ١١) (لوي،٢٠١٠، ١٢) (الفريجي،١٤٢٤هـ-٤٦).

كنج من موانىء فارس، بمقاطعة لارستان وبالفارسية شهرستان لارستان هي إحدى مقاطعات محافظة فارس في إيران، ومدينة لار هي مركز مقاطعة لار، ومدينة شيراز تعتبر مركز محافظة فارس وتعد كذلك من أكبر مدن إيران وتأتي في الأهمية من بعد العاصمة طهران والمدينة الدينية مشهد، والمدينتان التاريخيتان أصفهان وتبريز كان لهما شأن مهم في الفتح الإسلامي، واستقر فيها المسلمون الفاتحون وأقاموا فيها الدواوين، ومن أهم

حواضرها (كارزين، دشت، بارين، جم، جويك، جمران، وفيروز آباد وغيرها. للمزيد يمكن الرجوع إلى: عبدالأميروحسين،٢٠١٨، ٣٥٩. كما اتخذت بعض الدول لاحقاً كالدولة الصفارية، الدولة البويهية، الدولة الزندية من شيراز عاصمة ومركزاً لحكامها قبل قيام الدولة الصفوية التي تميزت في عهدها بكثرة رجال الدين فيها ولقبت بدار العلم في تلك الفترة. للمزيد يمكن الرجوع إلى: غربال،١٩٩٥، ١٦٨. وكذلك: يحى،٢٠١٠، ١٩-٢١.

بتافيا هو الاسم القديم لـ(جاركرتا) أثناء الاحتلال الهولندي لإندونيسيا، فيما يرجع الأصل في التسمية إلى مصطلح بتافيا الأرض التي سكنها الشعب الباتافي في عهد الإمبراطورية الرومانية والتي هي جزء من هولندا اليوم. يمكن الرجوع إلى: الطنطاوي،١٩٩٢، ١١٠.

كانت ولاية البصرة إبَّان الحكم العثماني للعراق من أكثر الولايات التي كانت تشهد العديد من الثورات والمطالبات من أهليها ضد حكام الولاية العثمانيين، وتمكنت إحدى تلك الثورات من الإطاحة بوالي البصرة العثماني درويش علي باشا والسيطرة على قلعتين مهمتين هما الرحمانية والزكية، وإزاء تلك الخسارة التي كانت نتيجة ضعف الهيمنة؛ ومن ثم تضاؤلها على البصرة فقد أدى ذلك إلى عدم استطاعة الوالي العثماني دفْع رواتب جنود الولاية مما اضطره إلى بيع منصب الوالي إلى قائد القوات غير النظامية لولاية البصرة (آفر سياب) نظير مبلغ مقداره (ثمانية أكياس رومية أو ما يعادلها ويقدَّر بـ٤٠٠٠٠ قرش). للمزيد يمكن الرجوع إلى: بن سعدون،٢٠٠٦، ١٨٧، ولقد كان كبير (آل آفر سياب) صاحب نفوذ في البصرة وما حولها؛ وذلك لامتلاكه الكثير من الأراضي الزراعية، وحال تولِّيه الولاية سارع؛ ليخبر السلطان العثماني بتبعيته للباب العالي فبارك له ذلك عندما رأى أنْ لا محالة من إقراره على تولِّي ولاية البصرة في أوضاع وظروف إقليمية صعبة، وهي تمدُّد الدولة الصفوية وخشية وتحسُّباً من أن تقع البصرة ووالِيها تحت سيطرة وهيمنة الصفويين بقيادة الشاه طهماسب، كما كان الباب العالي مشغولاً في ذلك الوقت بتركيز كل اهتماماته على جمْع القوات الحكومية في إسطنبول من أجل مواجهة الثورات القائمة في آسيا الوسطى ضد السلطات العثمانية، وحصل (آفر سياب) على فرَمان تعيينه والياً على البصرة عام ١٦١٦م، علماً بأن الشاه عباس الكبير خلَف الشاه طهماسب بعد وقت قصير من ذلك. للمزيد يمكن الرجوع إلى: أداموف،١٩٨٩، ١٠٠-١٠١. وقد ازدهرت البصرة في عهد (آل أفر سياب) وأصبحت علاقات البصرة الخارجية جيدة مع الدولة العثمانية والدولة الصفوية على حد سواء، بل وامتدت تلك العلاقة إلى القوى الأوروبية المتواجدة في منطقة الخليج العربي التي شهدت في ما بينها تبادلاً تجاريًّا نشطاً بحيث غدت البصرة مقراً للتجارة الإقليمية، ونتيجة لذلك أصبح تجار الشام والقسطنطينية والقاهرة وحلب يأتون إلى البصرة من أجل التبادل التجاري مع البضائع القادمة من شبه القارة الهندية والتي كانت تُجلَب من قبل شركة الهند الشرقية الهولندية كالتوابل بأنواعها المختلفة وشركة الهند الشرقية الإنجليزية كذلك، تلك التي كانت تتاجر في التوابل أيضاً بينما كان الهنود يجلبون بدورهم أنواعاً عدة من أنواع النسيج. أما التجار القادمون من بغداد والموصل وديار بكر فقد كانوا يأتون على متن سفن شراعية عبر نهر دجلة. وكان موقع البصرة الجغرافي يمثل حينها أهمية قصوى للدولة العثمانية لاسيما من الناحية العسكرية والتجارية والسياسية، فمن الناحية العسكرية يمنح موقع البصرة المطل على الخليج العربي ميزة فريدة لا يمكن الاستغناء عنها من قبل الدولة العثمانية التي اتخذت من (معاهدة زهاب) المبرمة عام ١٦٣٩م ذريعة للإطاحة بوالي البصرة (علي باشا أفر سياب) وهو ما تم فعلاً على يد القوات العثمانية بقيادة والي بغداد قرة مصطفى باشا، أمَّا من الناحية السياسية فقد كانت الدولة العثمانية تخشى من مدى التقارب الذي كان قائماً بين (آل أفر سياب) والدولة المشعشعية في عربستان والتي كانت موالية لحكومة الدولة الصفوية. للمزيد يمكن الرجوع إلى: الحمداني،١٩٨٨، ١٨٢-١٨٨.

أمَّا من الناحية الاقتصادية فقد كانت البصرة في عهد (أفر سياب) تمثل مركزاً اقتصادياً مهماً، وذلك راجع إلى العمليات التجارية الممارَسة من قِبَل الشركات الأوروبية، وهو ما أدى إلى بروز البصرة كمركز اقتصادي وأتاح لها تبعاً الاستقلالية المادية عن الدولة العثمانية مما عزَّز حكم (أفر سياب) بسبب تلك الوفرة المالية الكبيرة جراء تلك العمليات الاقتصادية التي كان الباب العالي ينظر إليها بعدم ارتياح؛ وذلك خوفاً من منافستها وتقليص النفوذ العثماني في المنطقة والذي كان جلياً بوجود حكم (أفر سياب) في البصرة، وانعكس ذلك على استقلال قبيلة بني خالد شرق جزيرة العرب، إضافة إلى عدم مشاركة (آل أفر سياب) للسلطان العثماني مراد الرابع في العمليات التي قادها في بغداد والموصل لطرد القوات الفارسية الصفوية، فاتخذ مراد الرابع من كل تلك الحجج والذرائع مدخلاً لإسقاط حكم (آل أفرسياب). للمزيد يمكن الرجوع إلى: البصري،١٩٩٠، ٥-٢٢.

جزيرة جَسَم قَشَم وتُنطَق أحياناً جَشَم أو قَسَم، ويعرفها العرب باسم جزيرة (الطويلة) وتفصلها عن الساحل الفارسي قناة يتراوح عرضها بين ميل إلى خمسة أميال، وتُعرَف لدى البريطانيين باسم (مضيق كلارنس)، فيما أطلق عليها الفرس اسم (جزيرة قَشَم)، وتقع في مدخل الخليج العربي عند مضيق هرمز، وهي أكبر جزيرة بالخليج العربي، وتبلغ مساحتها ١,٤٩١ كم مربعاً. ذكرها لوريمر في (دليل الخليج) وقال إن سكانها كلهم عرب ينتمون إلى قبائل في ساحل عمان، وقد دارت حروب دامية ولسنوات طويلة ضد كل من الغزوين البرتغالي والإنجليزي حيث نجح السكان في إخراجهما من الجزيرة. وتنتشر في الجزيرة القلاع والحصون البرتغالية المدمَّرة. وكانت الجزيرة أول محطة من الحملة البريطانية الأخيرة على القواسم؛ وذلك لموقعها الاستراتيجي القريب من رأس الخيمة وإيران عند مدخل الخليج بالإضافة لمواردها. للمزيد يمكن الرجوع إلى: لوريمر،١٩٧٥، ١٨٩٣.

الحرب الهولندية-الفرنسية وتسمى كذلك بالحرب الهولندية، وذلك راجع إلى الحرب التي دارت بين هولندا وفرنسا وعدد من الدول الأوروبية وانتهت بتوقيع (معاهدة نيميجن) عام ١٦٧٨م، فيما عُرِفت عند الهولنديين بـ (Het Rampjaar) وتعني سنة الكوارث. للمزيد يمكن الرجوع إلى: أبوعلية وباغي،١٩٩٣، ١٨٥.

الثورة الجليلة (Glorious Revolution) قامت في إنجلترا في القرن السابع عشر الميلادي ضد تجاوزات الملك جيمس الثاني وعلى أثرها عُزِل الملك وتم تنصيب ابنته ماري وزوجها وليم أورنج ملكين على إنجلترا، فيما مثل ذلك نجاحاً في إعلان الحقوق الذي أصدره البرلمان الإنجليزي عام ١٦٨٩م، واشترط على الملك الجديد عدم القيام بأي عمل يؤدي إلى الانتقاص من حقوق الشعب وذلك تعزيزاً لثوابت الثورة السياسية التي قامت قبل ذلك بوقت طويل والتي حققت الحريات الفردية فيما عُرف بـ (الماجنا كارتا Magnacarta). للمزيد يمكن الرجوع إلى: محمود ومحمد،٢٠٠٩، ١١٥-١٢١.

كريم خان زند (١٧٠٥ -١٧٧٩م) مؤسس الدولة الزِّندية في فارس، وكان كريم خان أحد قادة نادر شاه الذي تردَّت بلاد فارس في حرب أهلية بعد وفاته عام ١٧٤٧م، واتخذ كريم خان من شيراز عاصمة لدولته خلال فترة حكمه من ١٧٥٠ إلى ١٧٧٩م، واستطاع أن يمد نفوذ حكمه إلى كثيرٍ من مناطق ما تُعرَف اليوم بإيران، كما احتل البصرة صلحاً بعدَ حصار طويل. للمزيد يمكن الرجوع إلى: أحمد،٢٠٠٩، ١٨٦.

مع حلول القرن الثامن عشر الميلادي فشِلت شركة الهند الشرقية الهولندية المتحدة في منافسة شركة الهند الشرقية الإنجليزية، وتبع ذلك فشلها في تنويع منتجاتها فأخذت حالة من الضعف تدب فيها بسبب التَّصَلُّب الإداري والتزييف وانتشار الرشوة بين موظفي الشركة، وبحلول نهاية القرن أستخدم النقاد الثلاثة الأحرف الأولى من اسمها Versann Onder Corruptie (VOC) للتعبير عن نهاية الشركة بعبارة «هلكت بسبب الفساد». للمزيد يمكن الرجوع إلى: Goodman,2010,60

رسالة من بنجامين جيرفيس، المقيم التابع لشركة الهند الشرقية في بوشِهر إلى بيتر إلوين رينش، وكيل الشركة في البصرة بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٧٦٥م تشير إلى تمَكُّن مير مهنا الزعابي من الاستيلاء على اثنتين من السفن الحربية الهولندية، وبوجود مخاوف من فقدان الهولنديين لحصنهم في جزيرة خرْج. للمزيد يمكن الرجوع إلى: رسالة من بنجامين جيرفيس، موقع إلكتروني،٢٠١٩.

المراجع

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني (١٩٨٢). علاقة ساحل عُمان ببريطانيا، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

أحمد، عهود عباس (٢٠٠٩). «حكم كريم خان الزند والأسرة الزندية»، مجلة دراسات إيرانية، العراق، جامعة البصرة، العدد: ٨-٩.

أمين، عبدالأمير محمد (١٩٧٠). «أضواء جديدة على تاريخ الخليج العربي الحديث»، المجلة التاريخية، بغداد، العدد: الأول.

البصري، ياسين بن حمزة بن أحمد الشهابي (١٩٩٠). أرجوزة في تاريخ البصرة، تحقيق: فاخر جبر، دار الحكمة للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة.

بيرين، جاكلين (٢٠٠٦). اكتشاف جزيرة العرب. خمسة قرون من المغامرة والعلم، تعريب: قدري قلعجي، القاهرة، مكتبة مدبولي.

بروكلمان (١٩٦٨) تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين.

بن سعدون، حسين (٢٠٠٦). البصرة ذات الوشاحين. التاريخ والسياسة والثقافة ٢٥٠٠ق.م-١٩١٤م، القاهرة، مكتبة مدبولي.

ألكسندر (١٩٨٩). ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، ج٢، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

التدمري، أحمد جلال (١٩٨٨). «الصراع الدولي حول الخليج. قراءة في الوثائق الهولندية المستكشفة حديثاً»، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد: الثاني عشر.

تخسيرا، بيدرو (١٩٩٦). تاريخ الخليج والبحر الأحمر في إسفار، (السلسلة التاريخية، الموسوعة البرتغالية)، تحقيق وترجمة. أمين، عيسى، البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع.

أبو جابر، فايز صالح (١٩٩١). الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، ط١، عمَّان، دار البشير.

جمعة، بديع محمد (١٩٨٠). الشاه عباس الكبير(١٥٨٨-١٦٢٩م)، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

أبو حاكِمة، أحمد مصطفى (١٩٦٥). تاريخ شرقي الجزيرة العربية ١٧٥٠-١٨٠٠، ترجمة: محمد أمين عبد الله، ط١، بيروت، دار مكتبة الحياة.

ج. ج. لوريمر (١٩٧٥). دليل الخليج، القسم الجغرافي، جـ ١.

الحسيني، إسراء كاظم جاسم (٢٠١٨). «مضيق ملقا وأثر موقعه الجيو استراتيجي والجيو اقتصادي على أمن مرور بضائع الدول الإقليمية والدولية»، مجلة (لارك) للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. (البحوث الجغرافية)، جامعة واسط، ج٢، العدد: الثامن والعشرين.

الداوود، محمود علي (١٩٦١). «العلاقات البرتغالية مع الخليج العربي ١٥٠٧-١٦٥٠م»، مجلة كلية الآداب، العراق، جامعة بغداد، العدد: الثالث.

الربيعي، هيفاء عبد العزيز (١٩٨٩). غزاة في الخليج: الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، العراق، جامعة الموصل، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر.

رسالة من بنجامين جيرفيس، مكتبة قطر الرقمية، https:// www.qdl.qa، رقم الوثيقة: IOR/R/15/1/1, f 81، تاريخ الدخول:٤ نوفمبر٢٠١٩.

روسو، لوي جاك (٢٠١٠). رحلة إلى الجزيرة العربية سنة ١٨٠٨، ط ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات.

سلوت، ب. ج. (١٩٨٧).»التواجد الهولندي في الخليج يعمل على ابتزاز ثروات المنطقة»، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد: الحادي عشر، السنة: السادسة.

سلوت، ب. ج. (١٩٩٣). عرب الخليج (١٦٠٢-١٧٨٤م)، ترجمة: عايدة خوري، مراجعة: محمد مرسي عبد الله. ط١، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي.

شوا، إيمي (٢٠١٠). عصر الإمبراطورية (كيف تتربع القوى المطلقة على عرش العالم وأسباب سقوطها)، ط١، الرياض، العبيكان للنشر.

شاكر، محمود (١٩٩٧). التاريخ الإسلامي -١٩-التاريخ المعاصر للقارة الهندية ١٩٢٤-١٩٩١م، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي.

شاكر، محمود (٢٠١٥). موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج١، ط٦، عمَّان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

طارق، نافع (١٩٨٨). «علاقة العثمانيين وآل أفر سياب بالإحساء خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد: ٣٢، السنة: ٨.

آل صباح، ميمونة خليفة (١٩٨٦). «نشأة الكويت وتطورها في القرن الثامن عشر»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد:٤٦، المجلد:١٢.

طقوش، محمد سهيل (٢٠٠٩). تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ط١، بيروت، دار النفائس.

الطنطاوي، علي (١٩٩٢). صور من الشرق في أندونيسيا، ط١، جدة، دار المنارة للنشر والتوزيع.

العابد، صالح محمد (١٩٧٩). موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي(١٧٩٨-١٨١٠م)، بغداد، مطبعة العاني.

عبدالأمير، جعفر صادق؛ وحسين وسعاد هادي (٢٠١٨). «جغرافية إقليم فارس وحدوده وأهم مدنه وتأسيس أيلخانية المغول في إقليم فارس وأهم حكامها (٦٥١-٧٥٦ هجري) (١٢٥٣-١٣٥٥م)»، كلية ابن رُشْد للعلوم الإنسانية، مجلة الأستاذ، ملحق العدد:٢٢٧، المجلد: الأول.

عبوش، أحمد صالح (٢٠١٥). إنجلترا في عهد أوليفر كروميل (١٦٤٩-١٦٥٨). دراسة تاريخية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف.

عبدالعال، أحمد محمود (٢٠١١). الجغرافيا على مر العصور، ط١، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد.

علي، جواد، (١٩٦٨). المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، بيروت، دار العلم للملايين.

العيدروس، محمد حسن (١٩٩٨). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

أبو علية، عبد الفتاح ؛ باغي، إسماعيل أحمد (١٩٩٣). تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط٣، الرياض، دار المريخ للنشر.

(العهد الهولندي) الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة شؤون الرئاسة، على الموقع الإلكتروني:

https://www.na.ae/ar/archives/historicalperiods/dutchera.aspx.

تاريخ الدخول: ١٧ فبراير٢٠١٩.

غربال، شفيق (١٩٩٥). الموسوعة العربية الميسرة، ج١، بيروت، دار الجيل.

الفريجي، فاطمة بنت محمد بن سليمان (١٤٢٤هـ). تجارة السلاح في الخليج العربي ١٢٩٧ – ١٣٣٣ هـ / ١٨٧٩ – ١٩١٤م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

القاسمي، سلطان بن محمد (٢٠١٦). صراع القوى والتجارة في الخليج (١٦٢٠-١٨٢٠)، ط١، الشارقة، منشورات القاسمي.

كامل، محمود (١٩٦٨). اليمن شماله وجنوبه. تاريخه وعلاقاته الدولية، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

لوريمر. ج. ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ١، ص ١١.

لوريمر، ج. ج. (١٩٧٥). دليل الخليج، القسم التاريخي، ج١، الدوحة، قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، الدوحة.

(مقتطفات من يوميات القبطان بيست.. مقدمة على سبيل التوجيه)، مكتبة قطر الرقمية، www.qdl.qa، رقم الوثيقة: IOR/L/MAR/A/XVIII، تاريخ الدخول: ٧ نوفمبر ٢٠١٩.

محمود، ابتسام؛ محمد، ثامر عزام (٢٠٠٩). «الثورة الجليلة ١٦٨٨م وأثرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية في بريطانيا»، مجلة سُرَّ من رأى، العراق، جامعة سامراء، العدد: الخامس عشر، السنة: الخامسة.

مولا، عبد الرحيم (٢٠٠٣). الرقيق في العصور الوسطى، بيروت، دار الجامعة اللبنانية للطباعة والتوزيع.

يحيي، إسامة عدنان (٢٠١٠). «التكوين السكاني في إيران القديمة»، دورية كان التاريخية، القاهرة، العدد: الثامن، السنة: الثالثة.

المراجع الإجنبية

Butts, Edward (2009). Henry Hudson: New World Voyager, Dundurn, Toronto.

Bean, R. (1974). «A note on the relative importance of slave and gold in west African export», Journal of African history, Cambridge University, Vol: 15, Issue: 3

Boxer, C.R. (1965). The Dutch Seaborne Empire 1600-1800,1st edition, Alfred A. Knopf, New York.

Brouwer. C. G. (1985).»Under the Watchful Eye of Mimi Bin AbdAllah: The Voyage of the Dutch Merchant Pieter Van den Broecke to the Court of Dja far Basha in Sana'a,1616», Itinerario Magazine, Cambridge University Press, Issue:2.

Goor, Van Jurrien, (2004). Prelude to Colonialism The Dutch in Asia, Uitgeverij Verloren, Hilversum (Netherlands).

Goodman, Brian. (2010). «The Dutch East India Company and the Tea», In Emory Endeavors in World History, Department Of History, Emory University, Atlanta, Georgia State, Vol: III.

Jacobs, ELS. M. (2006). Merchant in Asia: The Trade of the Dutch East India Company during the Eighteenth Century, Translation to English: Paul Hulsman, Leiden University. Netherlands.

8 Linschoten, Van and Huyghen, Jan. (2004). Voyage to Goa and Back (1583-1592), With His Account of East Indies: From Linschoten's Discourse of Voyages in1598/Jan Huyghen Van Linschoten, Published by J. Jetley for Asian Educational Services, New Delhi.

9Marlowe, John. (1962). the Persian Gulf in the Twentieth Century, Cresset Press, London.

Rowse, A. L. (1973). The Expansion of Elizabethan England, Cardinal Books, London.

srael, Jonathan. (1995). the Dutch Republic: Its Rise Greatness and fall (1477- 1806), Clarendon Press, Oxford.

The Dutch East India Company (VOC), Canon van Nederland, on website https://www.entoen.nu/en/voc, Accessed On: 15/02/2019.

Ricklefs, M. C. (1991). A History of Modern Indonesia since C.1300, second Edition, MacMillan, London.